واقع التربية التحضيرية من وجهة نظر المعلمين

د.بكير مليكة–المركز الجامعي بتيبازة

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع التربية التحضيرية من وجهة نظر المعلمين من حيث كشف مدى توفير البنية التحتية البشرية والمادية وتحقيقها لأهداف التربية التحضيرية. واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم تعديل وتوزيع استبيان مكون من 13 سؤالا و8 محاور على عينة قصدية من المعلمين والمعلمات لقطاعي الرويبة والرغاية وبلغت 31 معلم ومعلمة. وللإجابة على فرضيات الدراسة تم استخدام أساليب إحصائية تمثلت في التكرارات والنسب المئوية. وقد أظهرت النتائج مايلي:

–يتم إسناد الأقسام التحضيرية للمعلمين بطريقة اختيارية.

–عدم تنظيم مختلف التكوينات للمعلمين المكلفين بأقسام التربية التحضيرية قبل استلام مهامهم.

–يوجد توافق بين برنامج التربية التحضيرية ومتطلبات سن الطفل.

–يوجد توافق بين برنامج التربية التحضيرية والحجم الساعي.

–يتوفر ميدان تطبيق التربية التحضيرية على هياكل وظيفية (القاعة واسعة، القاعة مضاءة) ولا يتوفر في هياكل أخرى (مكان خاص للقيلولة، مساحة خضراء).

–لا تتوفر الأقسام التحضيرية على فضاءات مدروسة علميا.

–عدم توفر وسائل مادية ملائمة لتطبيق برنامج التربية التحضيرية.

–يوجد تقويم للنشاطات في ميدان التربية التحضيرية.

الكلمات المفتاحية: التربية التحضيرية، المعلم.

Abstract

The present study aimed to identify the reality of preparatory education according to the teachers view. Furthermore, it investigated the range in providing human and material infrastructure in order to achieve preparatory education goals. In this study researcher uses analytic descriptive method and the questionnaire of which included 13 question and 8 axes is modified and distributed in intented sample which consists 31 teachers from rouiba and reghaia sector.Also,The reseacher used Statistical methods like frequencies and percentages to analyze the results which show the following:

-The assignment of preparatory classes for teachers is made in selective way.

-No organizing various formations for teachers charged by preparatory Education classes before assuming their missions.
-There is adjustment between the preparatory education program and the requirements of the child's age.
-There is adjustment between the preparatory education program and the time volume.
-preparatory education requires functional structures(wide hall, Illuminated hall)and no provide in other structures (a special place for a nap, Green area).
-No provide preparatory classes of spaces studied scientifically.
- There is no available material means to implement preparatory education program.
-There is an evaluation of activities in preparatory education.
Keywords: *preparatory education, teacher.*

مقدمة

إن التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل في العالم، أدى إلى ضرورة استجابة الأنظمة التربوية إلى متطلبات هذا التطور، وذلك بإعادة النظر في هيكلها التعليمي بمختلف مراحله ومساراته، والاستثمار الأمثل في الموارد البشرية بمواكبة الاحتياجات المتجددة وتنمية الطاقات الإبداعية والتكوين العلمي والثقافي خاصة لدى لأطفال (المدخلي، 2014، ص112)، إذ اعتبر مقدار الاهتمام الذي يعطيه مجتمع ما للطفولة مقياسا لمستوى تقدم ذلك المجتمع ورقيه، وخاصة وأن مرحلة ما قبل المدرسة تعتبر من أهم المراحل في حياة الطفل وأكثرها خطورة وتأثيرا في مستقبله نظرا لكونها مرحلة تكوينية يوضع فيها الأساس لشخصية الفرد يكتسب فيها عاداته التفاعلية في بيئته الاجتماعية والطبيعية.(يخلف،2014، ص12)

وقد أكدت البحوث الخاصة بنماء الفرد وتطوره على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في بناء شخصيته في المستقبل، فهو يبدؤها بالاعتمادية الكاملة على الغير ثم هو يترقى في النمو نحو الاستقلال والاعتماد على الذات.(المغاوري، 2015، ص8)

فالتعليم في السنوات الأولى يشكل الأساس الذي يقوم عليه التعلم في المراحل اللاحقة، مما يتطلب الرعاية والاهتمام بالأطفال في هذه المرحلة، وتلبية حاجاتهم يؤدي إلى تنمية شخصياتهم بالتربية السليمة، مما يجعلهم أكثر إقبالا على التعلم وأكثر حبا للحياة وللآخرين، وإن عدم إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى إعاقات بالغة لعملية النمو في هذه المرحلة.

ومنه اعتبر التعليم في الطفولة المبكرة أولوية حاسمة بالنسبة لوزارة التربية والتعليم التي اتجهت إلى تطوير مناهج الطفولة، وما يصاحبها من تدريب للكادر التعليمي في هذه المرحلة لتطبيق المناهج بجودة عالية. (www.ciceld.com)

وإن اهتمام خبراء التربية بمرحلة ما قبل المدرسة ورعاية الطفولة في هذه السن المبكرة، قد ساهم في تطوير الأقسام التحضيرية كما وكيفا، وفي توسيع مرافقها ودعمها بالخبرات المؤهلة تربويا، ومن أهداف هذه المؤسسة هي تهيئة الطفل نفسيا واجتماعيا وتربويا وتعليميا من أجل اندماجه في المجتمع بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة.

وعلى ضوء ذلك تكفلت مختلف مؤسسات المجتمعات بهذه المرحلة وخصصت لها فضاءات متعددة تحقق أهدافها وتساير التطورات العلمية والاقتصادية والاجتماعية المميزة لها.وبذلك أصبح وجود أقسام تحضيرية ضرورة تربوية وحاجة اجتماعية واقتصادية، مما فرض على مستخدمي القرار من سياسيين وتربويين الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة من حيث إقامة المنشآت والمرافق وتأثيثها وتجهيزها بما يلائم أهداف المرحلة وطبيعة نمو الأطفال، أو من حيث تكوين المعلمين (المربين). بوشينة (2011)

غير أن التربية التحضيرية في بلادنا لم تحظ بالاهتمام، رغم ما أوردته أمرية 16 أفريل 1976 من أهمية التربية التحضيرية وضرورتها في إعداد الأطفال للمدرسة النظامية، وذلك أنها لم تكن إلزامية التعليم بل خصت لها فئات محددة. ومع مطلع التسعينيات وما شهده المجتمع الجزائري من وعي بأهمية المرحلة التحضيرية تربويا في دعم المجال بظهور فضاءات أخرى تابعة للقطاع الخاص والمؤسسات العمومية وبعض الوزارات كوزارة التربية ووزارة الشؤون الدينية. فقد تناولت دراسات وأبحاث متخصصة في مجال التربية وعلم النفس أهمية التربية التحضيرية وآثارها في تكوين شخصية الطفل ومستواه اللغوي والدراسي. (العايب، 2005، ص1)

وفي إطار ذلك أثبتت دراسة سعيد بوشينة(1984) أهمية القسم التحضيري ورياض الأطفال.كما توصلت دراسة البروفيسور توليسيك tolicic حول مدى تأثير مؤسسات التربية التحضيرية على تقدم الأطفال بنجاح في المراحل التعليمية الموالية، حيث تفوقت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في إظهار الميل نحو الدراسة في القسم التحضيري، والإقبال على عملية التعلم وعملهم المتقن في أداء الواجبات المدرسية،

وزيادة مستوى النمو اللغوي عند أفراد المجموعة التجريبية بالمقارنة مع أفراد المجموعة الضابطة، وقد تمثل هذا في غنى رصيدهم اللغوي، وتفوق المجموعة التجريبية على نظيرتها الضابطة في مجال التفاعل مع النشاطات التعليمية.كما كان أطفال المجموعة التجريبية أكثر طموحا نحو تأكيد الذات من أطفال المجموعة الضابطة.(المركز الوطني للوثائق التربوية ، مجلة المربي العدد(11)،2008، ص7)

وأظهرت دراسات أخرى تأثير التعليم التحضيري في تنمية التفكير ومنه التفكير الابتكاري وهذا ما تلمسه الباحثة في دراسة كريمة علاق وفاطمة سناوي (2015) حيث أكدت على أهمية هذا النوع من التعليم ووجود فروق بين أفراد المجموعتين الملتحقين غير الملتحقين بالتعليم التحضيري في التفكير الابتكاري لصالح الملتحقين.

فمن الضروري جدا الاهتمام بجانبي التأطير التربوي والمادي حتى يتم التكفل بأطفال التربية التحضيرية لأنها نقطة بداية بالنسبة للأولياء وأطفالهم، بحيث يتحقق تطبيق المنهاج بتحقق هذين التأطيرين.

فيجد المتتبع لنشأة برامج إعداد معلمي الطفولة الأولى في الجزائر أنه لا وجود لأي برنامج إعدادي موحد لهذه الفئة قبل سنة 2005، وإن الجزائر من بين الدول التي لم تهتم بتكوين هذه الفئة إلا بعد الاستقلال.ففي البداية تم إدراج هذا النوع من التكوين ضمن تكوين معلمي المرحلة الابتدائية نظرا لعدم انتشار رياض الأطفال، واقتصاره عل مرحلة التعليم التحضيري داخل المؤسسات التربوية أي سن الخامسة فقط. وقد أسندت وزارة التربية الوطنية مهمة تعليم أطفال قبل المدرسة أو ما يسمى بالتعليم التحضيري إلى معلمي المدارس الابتدائية بدون إخضاعهم لأي تكوين، وإنما حضروا أيام دراسية وندوات أشرف عليها مفتشوا القطاع حول طبيعة هذا النوع من التعليم فقط بالرغم من اختلاف الخبرات تماما بين الطفل قبل المدرسة وتلميذ الطور الابتدائي. (مدور، 2012، ص351)

وبهذا لم تحدد وزارة التربية الوطنية قبل سنة 2008 أية معايير أو شروط لانتقاء المعلمين الذين يرغبون أو يكلفون بالعمل في أقسام التربية التحضيرية، فبعض مديري المدارس الابتدائية كانوا يسندون أقسام التربية التحضيرية إلى معلمين عجزوا عن أداء مهامهم بسبب مرض أو غيره، أو إلى بعض من الذين هم على أبواب التقاعد ظنا منهم أن أطفال التربية التحضيرية لا يحتاجون إلا إلى الحراسة فقط. وبعضهم يسندون

الأقسام إلى معلمين لم يعدوا الإعداد المناسب لطبيعة المرحلة وأهدافها، فيحولون العمل التربوي القائم على اللعب والحركة والنشاط في هذه الأقسام إلى تعليم شكلي شبيه إلى حد كبير بما يجري في السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وهم بذلك يعرقلون النمو الطبيعي للطفل، كما أن بعض الأطفال من المحتمل أن يتعرضوا إلى بعض إعاقات التعلم في المراحل التعليمية الموالية، إلا أنه في سنة 2008 صدر عن وزارة التربية الوطنية نص تنظيمي موضوعه "تدابير تنظيمية وتربوية خاصة بالتربية التحضيرية" يحدد أربعة شروط ينبغي توافرها لدى المعلمين الذين ينتقون أو يرغبون في العمل في أقسام التربية التحضيرية.(بوشينة، 2011، ص 120–121)

وبالنظر إلى النقائص التي لوحظت في برامج التكوين الأولي لمعلمي التعليم الابتدائي، حيث أن المعلومات والمهارات الخاصة بالعمل مع أطفال التربية التحضيرية لم تلق التركيز الكافي بسبب أنه عند وضع هذه البرامج لم يكن قرار تعميم التربية التحضيرية قد اتخذ، ولذا يتم تناول الطفولة المبكرة تناولا سطحيا سواء فيما يتعلق بجانب النمو النفسي أو فيما يتعلق بتناول النشاطات التربوية واستراتيجيات التعلم لدى الأطفال في هذه المرحلة.هذا من جهة ومن جهة أخرى فلم ينل التكوين أثناء الخدمة العناية الكافية لتطوير كفاءات ومهارات المعلمين الذين أسندت لهم أقسام التربية التحضيرية، حيث أن عمليات التكوين غير مؤطرة باستراتيجية تكوين مركزية تنتظم داخلها جميع عمليات التكوين، فهي لا تعدو أن تكون مجرد عمليات روتينية ومعزولة تخضع للتوقعات والتخمينات الفردية، ولا تخلو كثيرا عن العمليات الموجهة لمعلمي التعليم الابتدائي التي تتكرر محتوياتها من سنة إلى أخرى ،وتخلو –غالبا– من عناصر التجديد النظري والتطبيقي فتقابل بالفتور وقلة الاهتمام من المعلمين والمعلمات.(المرجع السابق، ص143)

واعتبارا لأهمية التربية التحضيرية أقر المجلس الأعلى للتربية الوطنية أنه من الضروري أن نولي اهتماما خاصا لمنهاج هذه الأقسام التحضيرية من حيث البناء والإعداد، وعليه يجب أن توضع المناهج الخاصة بها وفقا للمقاييس العالمية باعتماد مختلف نشاطات التعلم وتكييفها تماشيا مع خصوصيات المجتمع الجزائري، على أن يتول ذلك مختصون يعملون على تجسيد معالم الإستراتيجية الجديدة للتعلم الأساسي.(كربوش وحجايل،2013، ص218)، كما أن البرامج المعتمدة لابد أن تستجيب

لخصائص المرحلة المبكرة وحاجات الأطفال وسنهم، بحيث تؤدي إلى تنمية مختلف القدرات لدى الأطفال وإبرازا الخصائص والمهارات والاهتمامات لديهم والاندماج مع الوسط الاجتماعي وتحقيق التوافق الدراسي لديهم وتكوين شخصيتهم وتهيئتهم للمدرسة . بالإضافة لابد أن تكون النشاطات التي يتم تحقيقها على المستوى الأسبوعي كافية لتحقيق الأهداف التربوية المسطرة في المنهاج والذي يسعى لبناء طفل متكامل الشخصية قادر على التكيف مستقبلا مع المرحلة الابتدائية.ويجد هناك إشكالية تتمثل في صعوبة التعرف على حصول الاكتسابات لدى الأطفال أو عدمها في ضوء ذلك يتم استعمال جداول تقويمية خاصة لمعرفة مدى تحقق الأهداف أم لا. (المرجع السابق، ص219)

وقصد تعميم التربية التحضيرية أو تحقيق أهدافها فقد وفرت الوزارة هياكل وتجهيزات كما ونوعا حيث خصصت غلافا ماليا لتأثيث وتجهيز مجموعة من الحجرات التربوية التي تستقبل أطفال التربية التحضيرية ولا سيما بالطاولات الفردية والكراسي أو من المحتمل توفير جهاز حاسوب كذلك لكل حجرة. وقدمت الوزارة مدونة الأثاث والوسائل التربوية الخاصة بالتربية التحضيرية، وهي تشكل الحد الأدنى من الأثاث والوسائل التي من المفترض أن تجهز بها كل حجرة.

ولا شك أن معظم مؤسسات التعليم الابتدائي التي تستقبل أقسام التربية التحضيرية تفتقر إلى الهياكل والمرافق الملائمة، فمن البديهي أن الهيكل بما يتوافر عليه من مرافق ومواصفات يؤثر سلبا أو إيجابا على ممارسة النشاطات التربوية، فعدم توفر فضاءات اللعب بمختلف أشكاله وأهدافه فإن ذلك يؤدي إلى حرمان أطفال التربية التحضيرية من ممارسة هذه النشاطات التي يحبونها. ولعل النقص الذي تعرفه الهياكل التي تضم أطفال التربية التحضيرية من حيث الوفرة أو الملاءمة يترك تأثيرات سلبية على صحة الأطفال وعلى الأهداف النوعية المزمع تحقيقها. (بوشينة،2011، ص 123)

وبينت إحدى الدراسات أن توفر المدرسة على مختلف المنشآت والوسائل كالقاعات الواسعة والمساحات الخضراء، وتوفر عدد كافي من الأقسام، تساعد على تحقيق الأهداف التربوية للروضة، حيث تمنح الأمن والأمان للأطفال وتوفر لهم كل إمكانات النشاط والترفيه، إذ أن الضغط الذي يواجه الطفل خلال تواجده داخل الأقسام الضيقة

لا يسهل إطلاقا عملية انفتاحه ولا يمنحه إمكانية التعبير عن نفسه، وحرية الحركة. (بن ميصرة، 2008، ص38–39)

ويرى المختصون في تربية الطفولة المبكرة أن الفضاء الذي يتلقى فيه الأطفال أنشطتهم التربوية والتعليمية أثر كبير على نفوسهم سواء بالسلب أو الإيجاب، فتنظيم هذا الفضاء يلعب دورا كبيرا في نمو الأطفال واكتسابهم لاستقلاليتهم وثقتهم بنفسهم.لذلك نصحوا بالتسيير العقلاني للفضاء التعليمي وتجنب الأعداد الكبيرة من الأطفال في القسم الواحد بحيث لا يجب أن يتجاوز 25 طفلا.كما أن الفضاء التربوي لابد ان يحتوي على أركان وورشات تربوية بحكم ان الأطفال يتميزون بالحركة والنشاط الدائم وبحبهم الكبير للعب، وفضولهم للمعرفة والاكتشاف مما يلزم توفير فضاء مناسب لهم لتلبية رغباتهم وإشباع فضولهم.(بورصاصة، 2009، ص104)

وعليه فإن التربية التحضيرية هي ميدان وتنظيم فرضته السياسات التربوية من جهة لمسايرة الأنظمة العالمية، ومن جهة أخرى هي خطوة في تثبيت دعائم الاصلاح الذي نظمته الدولة من خلال تحقيق الأهداف المسطرة. هذه الدراسة تسمح بكشف الواقع الحقيقي لميدان التربية التحضيرية من حيث التأطير البشري والمادي الأخرى التي تدخل ضمن أولويات التأثير في نجاح التربية التحضيرية.

الإشكالية: من خلال المقابلات الميدانية مع بعض معلمي ومعلمات التربية التحضيرية، حول ميدان التربية التحضيرية في المدارس الابتدائية، ارتأت الباحثة ضرورة تقييم واقع التكفل بالأقسام التحضيرية، وتجلى هذا الواقع في وجود نقص في البنية التحتية البشرية من حيث التكوين أوالتأطير، وأخرى مادية من حيث نقص الهياكل والوسائل ونقص أو عدم وجود فضاءات حقيقية لمتنزه الأطفال والاكتفاء بوضعهم في أقسام التعليم الابتدائي؛ بالإضافة إلى الجانب البيداغوجي المتعلق بالبرنامج ومدى ملاءمته لسن الطفل، وللحجم الساعي، والوضع كإشكال قائم دفع الباحثة إلى طرح التساؤلات التالية:

1. هل تتم عملية إسناد أقسام التربية التحضيرية للمعلمين بطريقة اختيارية؟
2. هل تم تنظيم مختلف التكوينات لدى المعلمين المكلفين بأقسام التربية التحضيرية؟
3. هل يتوافق برنامج التربية التحضيرية ومتطلبات سن الطفل؟
4. هل يتوافق برنامج التربية التحضيرية والحجم الساعي المخصص؟

5. هل يتوفر ميدان التربية التحضيرية على هياكل وظيفية (قاعة واسعة، قاعة مضاءة، مكان خاص للقيلولة، مساحة خضراء)؟

6. هل تتوفر الأقسام التحضيرية على فضاءات مدروسة علميا؟

7. هل يتوفر ميدان التربية التحضيرية على وسائل مادية ملائمة؟

8. هل يوجد تقويم لنشاطات أطفال التربية التحضيرية؟

الفرضيات:

1. تتم عملية إسناد أقسام التربية التحضيرية للمعلمين بطريقة اختيارية.

2. لا يوجد تنظيم لمختلف التكوينات لدى المعلمين المكلفين بأقسام التربية التحضيرية.

3. لا يتوافق برنامج التربية التحضيرية مع متطلبات سن الطفل.

4. لا يتوافق برنامج التربية التحضيرية والحجم الساعي المخصص.

5. لا يتوفر ميدان تطبيق التربية التحضيرية على هياكل وظيفية (قاعة واسعة، قاعة مضاءة، مكان خاص للقيلولة، مساحة خضراء)

6. لا تتوفر الأقسام التحضيرية على فضاءات مدروسة علميا.

7. لا يتوفر ميدان تطبيق التربية التحضيرية على وسائل مادية ملائمة.

8. لا يوجد تقويم لنشاطات أطفال التربية التحضيرية.

أهمية الدراسة: من خلال الاهتمام المتزايد من قبل الباحثين حول أهمية مرحلة ما قبل المدرسة، سعت الأطراف الوزارية إلى تجنيد بشري ومادي وغيره لتقوية دعائم ميدان التربية التحضيرية آملة في ذلك تحقيق النوعية البشرية المستقبلية القادرة على النهوض بصرح أمتها. وقد أتت هذه الدراسة لتحقيق مايلي:

–التعرف على واقع التربية التحضيرية في البيئة الجزائرية من وجهة نظر المعلمين يعطي صورة حقيقية من مجريات النظام التعليمي ما قبل المدرسة ومدى نجاعته وتحقيقه للأهداف الوطنية.

–تساهم هذه الدراسة في تقديم بعض التصورات التي يمكن أن يستفيد منها المسؤولون التربويون من حصر النقائص الموجودة في الميدان من أجل إيجاد حلول لها.

–تدفع المسؤولون في وزارة التربية والتعليم إلى توفير تأطير تربوي فعال من خلال إعداد برامج تكوينية نوعية للمعلمين تتماشى والمعايير العلمية، ومعرفة احتياجاتهم التكوينية والتدريبية المرغوب في تنظيمها من قبل.

–تحسيس الهيئات الوصية بضرورة توفير بنية تحتية مادية تتضمن هياكل ووسائل مختبرة علميا في متناول المرحلة العمرية.

–تختبر هذه الدراسة مدى فعالية المنهاج في تحقيق ما وضع لأجله وما يراد الوصول إليه من خلال تطبيق البرنامج والنشاطات، والقيام بعملية التقويم وتحديد الزمن الدراسي الملائم.

أهداف الدراسة: تعتبر التربية التحضيرية ميدانا خصبا تتضمن مرحلة عمرية حساسة وهي مرحلة الطفولة المبكرة، والتي تهدف إلى تحقيق تربية أولية نوعية تهيئ الأطفال لممارسة النشاطات وتأدية الوظائف الاجتماعية اليومية بشكل انتظامي في حياتهم. وهي بذلك تتطلب توفير بنية تحتية بشرية ومادية ملائمة وعوامل بيداغوجية ضرورية من أساليب التقويم وتنظيم الحجم الساعي مراعاة لسن وخصائص الأطفال. وتهدف الباحثة من وراء إنجاز هذه الدراسة إلى مايلي:

1. معرفة طريقة عملية إسناد أقسام التربية التحضيرية للمعلمين.
2. الكشف عن مدى تنظيم مختلف التكوينات لدى المعلمين المكلفين بأقسام التربية التحضيرية.
3. التعرف على مدى توافق برنامج التربية التحضيرية مع متطلبات سن الطفل.
4. التعرف على مدى توافق برنامج التربية التحضيرية والحجم الساعي.
5. معرفة مدى توفر ميدان التربية التحضيرية على هياكل وظيفية (قاعة واسعة، قاعة مضاءة، مكان خاص للقيلولة، مساحة خضراء).
6. معرفة مدى توفر الأقسام التحضيرية على فضاءات مدروسة علميا.
7. معرفة مدى توفر ميدان التربية التحضيرية على وسائل مادية ملائمة.
8. معرفة إمكانية وجود تقويم لنشاطات أطفال التربية التحضيرية.

تحديد المصطلحات:

1–التربية التحضيرية: هو تعليم قبل مدرسي يخص الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السنة الرابعة حتى بداية العام السادس، وتعتبر هذه السنوات مرحلة حاسمة من عمر

الإنسان حيث تحدد معظم أبعاد نموه الأساسية.ومن أهداف التربية التحضيرية الخاصة من خلال القانون التوجيهي للتربية هي:

- العمل على تفتح شخصية الطفل
- التوعية بكيانهم الجسمي، وإكسابهم بواسطة اللعب مهارات حسية حركية
- التدريب على الحياة الاجتماعية لغرس العادات الحسنة فيهم
- تطوير ممارساتهم اللغوية بالتواصل أثناء اللعب
- إكسابهم العناصر الاولى للقراءة والكتابة والحساب بواسطة نشاطات مشوقة وألعاب
- الكشف على الاعاقات الحسية أو الحركية أو العقلية للاطفال بالتنسيق مع الهياكل الصحية قصد التكفل بها بصفة مبكرة. (الجريدة الرسمية، 2008، عدد4)

ومرحلة التربية التحضيرية هي حلقة من حلقات النظام التربوي تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة. تفات(2009)

والتربية التحضيرية قائمة على منهاج خاص بهذه المرحلة وهو مشروع تربوي يحدد غايات الفعل التربوي ومراميه وأهدافه، والوسائل والأنشطة والوضعيات المسخرة لبلوغ تلك المرامي والطرائق والأدوات لتقييم الفعل التربوي. الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (2008)

ويمكن تعريف التربية التحضيرية هي التربية التي تمنح للأطفال في سن الخامسة من العمر قبل الالتحاق بالتعليم الإلزامي، ويدوم فيها الأطفال سنة واحدة تحضيرا للدراسة في السنة الأول ابتدائي.

2-المعلم: عرف زيدان المعلم بأنه:"حجر الزاوية في العملية التعليمية فهو يؤثر في التلاميذ بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته التي ينقلها التلاميذ عنه، ويستطيع المعلم الكفء أن يستغل الإمكانيات التي في متناوله ويبتكر فيها لينجح في أداء رسالته".(العتيبي،2007، ص 10)

ويعرف المعلم أو المربي إجرائيا هو الشخص الكفء له قدرة على تربية وتعليم الأطفال ما قبل المدرسة في الأقسام التحضيرية التابعة للمدارس الابتدائية وفقا للمنهاج المسطر.

إجراءات الدراسة:

1-منهج الدراسة: استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرفه (الأغا،1998: 41) على أنه منهج يتناول أحداث وظواهر وممارسات قائمة

ومتاحة للدراسة دون أن يتدخل الباحث في مجرياتها وعلى الباحث أن يتفاعل معها بالوصف والتحليل.(الأغا،1998: 41)

واعتمدت الباحثة على هذا المنهج من أجل وصف وتحليل دقيق لواقع ميدان التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية والكشف عن مدى توفير البنية التحتية البشرية والمادية وتحقيقها لأهداف التربية التحضيرية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات المكلفين بالأقسام.

2-مجالات الدراسة: أ-**المجال المكاني:** تمّ إجراء الدراسة في قطاعي الرويبة والرغاية التابعين لمديرية التربية لشرق ولاية الجزائر، وكل قطاع يضم عدد من المدارس والأقسام ويمكن توضيح ذلك كالتالي:

-**قطاع الرويبة:** مدرسة أبو ذر الغفاري وعدد أقسامها، ابن رزيق أحمد، مسعود قايدي، محمد الكبير، أحمد إسحاق، أحمد زهانة، مصطفى زريفي، عبد المجيد علاهم، محمد ظريف.

-**قطاع الرغاية:** مدرسة محمد بونعامة، أحمد عجيمي، البشير الإبراهيمي، مولود قاسم نايت بلقاسم، الإخوة تماغوست، عبدالله بربار، اسماعيل زيان.

الجدول رقم(1) يوضح توزيع المدارس والأقسام

القطاع	المدارس	الأقسام
رويبة	9	18
الرغاية	7	13
المجموع	16	31

ب-المجال الزماني: أنجزت الدراسة الاستطلاعية والأساسية منذ سنة2008 /2009 وسنة 2011/2010، وتم معالجة بيانات الدراسة نهائيا في سنة 2014/.2015

3-مجتمع الدراسة: يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة الحالية في المعلمين والمعلمات الذي أسندت إليهم الأقسام التحضيرية بالمدارس الابتدائية لقطاعي الرويبة والرغاية التابعين لمديرية التربية لولاية الجزائر شرق والتي يقدر عددها 24 مدرسة.

4-عينة الدراسة: اعتمدنا في اختيار أفراد عيّنة الدراسة بطريقة قصدية، نظرا لعدم وجود عدد كبير من المعلمين وقد بلغ عدد أفراد العينة الفعلية 40 معلم ومعلمة. ويمكن توضيح عدد أفراد العينة وفق الجدول التالي:

الجدول رقم(2) يوضح توزيع أفراد العيّنة حسب القطاعات

القطاع	المعلمون	النسبة المئوية
رويبة	18	% 58.06
الرغاية	13	% 41.93
المجموع	31	% 100

5-أدوات الدراسة: تم تطبيق استبيان على 25 معلم ومعلمة منهم (3) من مدارس تابعة لقطاع الدار البيضاء و(22) من مدارس قطاع الحراش. وقد تضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة بلغت 13 سؤالا. وتناول الاستبيان ثمانية محاور وهي كالتالي:

أ-محاور الاستبيان:

1.طريقة إسناد الأقسام التحضيرية للمعلمين.

2.نوع التكوين المنظم للمعلمين المكلفين بأقسام التربية التحضيرية.

3.برنامج التربية التحضيرية ومتطلبات سن الطفل.

4. برنامج التربية التحضيرية والحجم الساعي المخصص.

5. الهياكل الوظيفية المتوفرة.

6. الفضاءات المدروسة علميا في الأقسام التحضيرية.

7. الوسائل المادية الملائمة.

8. تقويم النشاطات.

ب-الخصائص السيكومترية للاستبيان:

***صدق الاستبيان:** استخدمت الباحثة استبيانا أعدته في الأصل الباحثة بوجلول حورية، وقامت الباحثة بتعديله ثم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس وعددهم 3 بهدف معرفة مدى الاتفاق بينهم على أن عبارات الاستبيان متصلة بالهدف الذي وضعت لأجله. وعليه تم الأخذ بالتعديلات التي أقرها الأساتذة المحكمون وبالتالي تم الاتفاق على صدق الاستبيان واعتماده كأداة للتطبيق.

***ثبات الاستبيان:** اعتمدنا في حساب ثبات الاستبيان على طريقة ألفا كرونباخ وكانت قيمتها 0.85 وهي قيمة مرتفعة لاعتماد الأداة وتطبيقها على العينة الأساسية.

الجدول رقم(3) يوضح قيمة حساب ثبات الاستبيان بطريقة ألفا كرونباخ

ألفا كرونباخ	عدد العبارات
0.854	13

6-أساليب المعالجة الإحصائية: استخدمت الباحثة برنامج spss في حساب الخصائص السيكومترية للاستبيان، وبهدف الإجابة على فرضيات الدراسة تمّ تفريغ ومعالجة البيانات إحصائياً بتطبيق برنامج إكسل Excel. وتمثّلت الأساليب الإحصائية في التكرارات والنسب المئوية.

عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة: 1-عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الأولى: تنص الفرضية على أنه يتم إسناد الأقسام التحضيرية للمعلمين بطريقة إختيارية.

جدول رقم (4) يوضّح طريقة إسناد الأقسام التحضيرية للمعلمين

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	23	%74.19
لا	8	%25.80

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن أكبر نسبة قدرت عند المعلمين والمعلمات الذين أجابوا بـ"نعم" 74.19%بينما الأقلية منهم أجابوا بـ"لا" وقدرت بـ 25.80%وهي أدنى نسبة عند العينة التي صرحت بإجبارية الإسناد.

وبناءاً على هذه القيم تقبل الفرضية التي تنص على أنّ طريقة إسناد الأقسام التحضيرية للمعلمين هي طريقة اختيارية.

وتدل النتائج المتوصل إليها على أن المعلمين يرغبون في التكفل بالأقسام التحضيرية حبا في التعامل مع هؤلاء الأطفال اليافعين وكشف خصائص هذه الطفولة في فترة تعلمهم، ووجود تنوع في الأنشطة التعليمية المقدمة لهم مما يجعل العمل معهم أكثر متعة، أو راجع إلى الرغبة في الابتعاد عن الضغط النفسي والتقليل منه. ففي السابق كانت عملية إسناد أقسام التربية التحضيرية إلى معلمين يعجزون عن أداء مهامهم بسبب مرض أو غيره، أو إلى بعض من الذين هم على أبواب التقاعد ظنا منهم أن أطفال التربية التحضيرية لا يحتاجون إلا إلى الحراسة فقط. وبعضهم يسندون الأقسام إلى معلمين لم يعدوا الإعداد المناسب لطبيعة المرحلة وأهدافها، وفي إطار ذلك وضعت تدابير تنظيمية وتربوية خاصة بالتربية التحضيرية تتحدد فيها شروط ينبغي توافرها لدى المعلمين الذين ينتقون أو يرغبون في العمل في أقسام التربية التحضيرية. (بوشينة،2011، ص 120-121)

2 –عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية على أنه لم يتم تنظيم مختلف التكوينات لدى المعلمين المكلفين بأقسام التربية التحضيرية.

جدول رقم (5) يوضّح مدى تنظيم مختلف التكوينات لدى المعلمين المكلفين بأقسام التربية التحضيرية.

الفئات	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
التكوين الأولي	5	%16.12	26	%83.87
دورات لتبادل الخبرات	6	%19.35	25	%80.64
تكوين أثناء الخدمة	3	%9.67	28	%90.32

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن أكبر نسبة قدرت عند المعلمين والمعلمات الذين أجابوا بـ"لا" 83.87% في ما يتعلق بالتكوين الأولي، بينما الأقلية منهم أجابوا بـ"نعم" وقدرت بـ 16.12% وهي أدنى نسبة عند العينة التي صرحت بعدم تنظيم تكوين أولي للمعلمين المكلفين بأقسام التربية التحضيرية.

ويتضح من الجدول كذلك فيما يخص "دورات لتبادل الخبرات" أن أكبر نسبة قدرت عند المعلمين والمعلمات الذين أجابوا بـ"لا" 80.64%، بينما الأقلية منهم أجابوا بـ"نعم" وقدرت بـ 19.35% وهي أدنى نسبة عند العينة التي صرحت بعدم تنظيم تكوين أولي للمعلمين المكلفين بأقسام التربية التحضيرية.

زيادة على ذلك بينت النتائج أن أكبر نسبة قدرت عند المعلمين والمعلمات الذين أجابوا بـ"لا" 90.32% في ما يخص "تكوين أثناء الخدمة"، بينما الأقلية منهم أجابوا بـ"نعم" وقدرت بـ 9.67% وهي أدنى نسبة عند العينة التي صرحت بعدم تنظيم دورات لتبادل الخبرات بين معلمي أقسام التربية التحضيرية.

وبناءاً على هذه القيم تقبل الفرضية التي تنص على عدم تنظيم مختلف التكوينات لدى المعلمين المكلفين بأقسام التربية التحضيرية.

وتدل النتائج على أنه لم يكن قرار تعميم التربية التحضيرية قد اتخذ وعمم في ذلك الوقت، لهذا لم توضع أية معايير أو شروط لانتقاء المعلمين الذين يرغبون أو يكلفون بالعمل في أقسام التربية التحضيرية، ذلك أن المعلمين الذين يعملون في هذه الأقسام هم معلمون أعدوا للعمل في أقسام التعليم الابتدائي. وحضر بعضهم أيام دراسية وندوات أشرف عليها مفتشوا القطاع حول طبيعة هذا النوع من التعليم فقط بالرغم من

اختلاف الخبرات تماما بين الطفل قبل المدرسة وتلميذ الطور الابتدائي(مدور، 2012، ص351)، ولم ينل التكوين أثناء الخدمة العناية الكافية حيث أن عمليات التكوين غير مؤطرة باستراتيجية تكوين مركزية تنتظم داخلها جميع عمليات التكوين، وقد تخلو من عناصر التجديد النظري والتطبيقي فتقابل بالفتور وقلة الاهتمام من المعلمين والمعلمات.(بوشينة،2011، ص 143)

وقد أسندت وزارة التربية الوطنية مهمة تعليم أطفال قبل المدرسة أو ما يسمى بالتعليم التحضيري إلى معلمي المدارس الابتدائية بدون إخضاعهم لأي تكوين، وإنما حضروا أيام دراسية وندوات أشرف عليها مفتشو القطاع حول طبيعة هذا النوع من التعليم فقط بالرغم من اختلاف الخبرات تماما بين الطفل قبل المدرسة وتلميذ الطور الابتدائي.(مدور، 2012،ص351)

3-عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على أنه لا يتوافق برنامج التربية التحضيرية مع متطلبات سن الطفل.

جدول رقم (6) يوضّح مدى توافق برنامج التربية التحضيرية ومتطلبات سن الطفل

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	26	%83.87
لا	5	%16.12

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن أكبر نسبة قدرت عند المعلمين والمعلمات الذين أجابوا بـ"نعم" 83.87%، بينما الأقلية منهم أجابوا بـ"لا" وقدرت بـ 3516.12% وهي أدنى نسبة عند العينة التي صرحت بعدم توافق برنامج التربية التحضيرية ومتطلبات سن الطفل.وبناءاً على هذه القيم ترفض الفرضية التي تنص على عدم توافق برنامج التربية التحضيرية ومتطلبات سن الطفل.

إن منهاج التربية التحضيرية عملية مهمة في تهيئة الطفل للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، ويرجع ذلك إلى فعاليته أثناء المرحلة التحضيرية، وما يقدمه من خدمات للطفل فيساعده على تنمية جميع جوانبه العقلية والمعرفية والاجتماعية والوجدانية والحسية والحركية، مما يساعد على التكيف السريع عند دخوله السنة الأولى ابتدائي. ومن خلال ذلك يتبين أن البرنامج المسطر يعكس تلك الخصائص المتعلقة بالجوانب الشخصية والاجتماعية تلبية لحاجات الطفل الضرورية في تلك المرحلة العمرية من

أجل تحقيق التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي. فمنهاج التربية يختلف عن غيره من مناهج الأقسام الابتدائية، فهو يقوم على أساس النشاط الحر واللعب، وهذا راجع للمرحلة العمرية التي يتميز بها الطفل بحيث يسودها النشاط والحركة، وهذا ما يجب على المنهاج مراعاته من خلال تماشيه مع قدرات الطفل والعمل على تنمية مدركاته وحواسه ومواهبه، وكذلك تطوير أساليب التفكير لديه، ويهدف هذا المنهاج إلى تحقيق عملية التفاعل بين الأطفال والأعضاء المحيطين به من معلمات وتلاميذ، كما يعطي الفرصة لمواجهة المشكلات السلوكية لديهم خاصة فيما يخص الانضباط، ويسعى أيضا إلى تحقيق الاتزان الانفعالي للطفل إضافة إلى اتصافه بالمرونة في الفترات الزمنية لكل نشاط مما يسمح بتعديله وتغييره وفقا للحالات التي يكون عليها الأطفال داخل القسم.(كربوش وحجايل، 2013، ص218)

4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة: تنص الفرضية على أنه لا يتوافق برنامج التربية التحضيرية والحجم الساعي المخصص

جدول رقم (7) يوضّح مدى توافق برنامج التربية التحضيرية والحجم الساعي المخصص

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	28	%90.32
لا	3	%9.67

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة بلغت أكبر نسبة عند المعلمين والمعلمات الذين أجابوا بـ"نعم" 92.5%، بينما الأقلية منهم أجابوا بـ"لا" وقدرت بـ 7.5% وهي أدنى نسبة عند العينة التي صرحت بعدم توافق برنامج التربية التحضيرية والحجم الساعي المخصص. وبناءاً على هذه القيم ترفض الفرضية التي تنص على عدم توافق برنامج التربية التحضيرية والحجم الساعي.

وهذا ما يؤكد لنا بوجود انضباط واحترام برنامج لأن النشاطات المنجزة تتحقق في مدة قدرها 25 ساعة أو أكثر، أما يوميا فلا تتعدى 6 ساعات، فحسب المعلمين فهي كافية لتحقيق الأهداف التربوية المسطرة في المنهاج، والذي يسعى لبناء طفل متكامل الشخصية قادر على التكيف مستقبلا مع المرحلة الابتدائية.(كربوش وحجايل، 2013، ص219)

5- عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة: تنص الفرضية على أنه لا يتوفر ميدان تطبيق التربية التحضيرية على هياكل وظيفية (القاعة واسعة، القاعة مضاءة، مكان خاص للقيلولة، مساحة خضراء).

جدول رقم (8) يوضّح مدى توفر ميدان التربية التحضيرية على هياكل وظيفية.

الهياكل	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
القاعة واسعة	21	%67.74	10	%32.25
القاعة مضاءة	25	%80.64	6	%19.35
مكان خاص للقيلولة	4	%12.30	27	%87.09
مساحة خضراء	5	%16.12	26	%83.87

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة بلغت أكبر نسبة عند المعلمين والمعلمات الذين صرحوا بتوفر قاعة واسعة وقدرت بـ 67.74%، بينما الأقلية منهم أجابوا بـ"لا" وقدرت نسبتهم 32.25% وهي أدنى نسبة عند العينة. والأمر نفسه فيما يخص مدى توفر قاعة مضاءة، حيث بلغت أكبر نسبة عند المعلمين الذي صرحوا بتوفر قاعة مضاء وقدرت بـ 80.64 %، بينما الأقلية منهم أجابوا بـ"لا" وقدرت نسبتهم 19.35%وهي أدنى نسبة عند العينة. وبينت النتائج أيضا أن أكبر نسبة عند المعلمين والمعلمات الذين صرحوا بعدم وجود مكان خاص للقيلولة وقدرت بـ87.09%، بينما الأقلية منهم أجابوا بـ"نعم" وقدرت نسبتهم 12.30% وهي أدنى نسبة عند العينة. بالإضافة إلى بلوغ أكبر نسبة عند المعلمين والمعلمات الذين صرحوا بعدم وجود مساحة خضراء وقدرت بـ83.87%، بينما الأقلية منهم أجابوا بـ"نعم" وقدرت نسبتهم 16.12% وهي أدنى نسبة عند العينة.

يحتاج أطفال التربية التحضيرية إلى هياكل مناسبة لتحقيق أهداف منهاج التربية التحضيرية ذلك أن وجود قاعات معدة من حيث الإضاءة والاتساع يسمح بحركية وتنقل الأطفال عند تنفيذ برنامج التربية التحضيرية، وهذا نلمسه في معظم مدارسنا الابتدائية فقلما نجد مدارس تحتوي على هياكل ضيقة. وبالنسبة لهياكل أخرى كعدم وجود أمكنة خاصة بالقيلولة، فهذا غير مطبق في معظم المدارس بالرغم من شساعة القاعات وتحمل الأطفال العناء للتنقل في اليوم مع أوليائهم عدة مرات مما يسبب

إجهادا لهم ولأوليائهم، كما لا نجد مساحات خضراء التي يستغلها الأطفال في التواصل والقيام بمختلف النشاطات كالرياضة واللعب، وهذه تكاد تكون مفقودة في جميع المدارس الابتدائية، وهذا يرجع إلى اعتماد الكم وليس النوع في سير العملية التعليمية وفي توصيل الرسالة التربوية والعلمية إلى الأجيال.

6- عرض وتحليل نتائج الفرضية السادسة: تنص الفرضية على أنه لا تتوفر الأقسام التحضيرية على فضاءات مدروسة علميا.

جدول رقم (9) يوضّح مدى توفر فضاءات مدروسة علميا في الأقسام التحضيرية

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	%25.80
لا	23	%74.19

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة بلغت أكبر نسبة عند المعلمين والمعلمات الذين أجابوا بـ"لا" 74.19%، بينما الأقلية منهم أجابوا بـ"نعم" وقدرت بـ 25.80 % وهي أدنى نسبة عند العينة التي صرحت بتوفر فضاءات مدروسة علميا في الأقسام التحضيرية.

وبناءاً على هذه القيم تقبل الفرضية التي تنص على عدم توفر فضاءات مدروسة علميا في الأقسام التحضيرية.

يعد القسم فضاء أساسيا في أية مؤسسة من مؤسسات التربية التحضيرية ويتميز عن القسم العادي من حيث التنظيم والتحضير، ويحتوي القسم التحضيري على أركان وورشات منظمة بكيفية بيداغوجية وتتسم بالتشويق والجمال حيث يتم تنظيمها وتجديد وسائلها على أساس الحاجات النمائية لطفل التربية التحضيرية ومتطلبات الأنشطة التعليمية الواردة في المنهاج،ويمثل فضاء القسم وسط حياة للطفل،حيث يقضي فيه أطول وقت من اليوم لذا يجب أن يجد فيه ما يستجيب لحاجاته شخصية كانت أو اجتماعية.إن التنظيم الهندسي العام للبناءات يجب أن يمكن الأطفال من الحصول على الاستقلالية في تنقلهم بين أجنحة الفضاء دون التعرض إلى أي خطر.

وتعتمد الأنشطة في التربية التحضيرية على اللعب الهادف وهي تقتضي تنظيما ماديا محكما وتنظيما فضائيا مناسبا، مما يستلزم تنظيم مساحات القسم عل شكل ورشات على ان توضع فيها أدوات ملائمة ومتنوعة تكون في متناول الأطفال وذات

وظائف مختلفة وألا تُوظف في آن واحد وذلك بهدف احترام تدرج الأهداف المُحددة كما يُمكن إثراء الأركان وتجديدها كلٌ فترة.

وبناء على ذلك يمكن تفسير ما سبق من التحليل الإحصائي أن عدم توفر فضاءات للقسم مدروسة علميا يرجع إلى نقص أو انعدام نماذج من الفضاءات من خلال انعدام أو نقص الدراسات المنجزة محليا أو عدم وصول الإنتاج العلمي بما فيه من الكفاية في هذا الميدان، وبالتالي فإن مسايرة أي تغيير يتطلب توفير أرضية خصبة لنوعية التربية المقدمة للأطفال.فالتغطية المالية قد تكون غير كافية من أجل احتواء كل المدارس الابتدائية بكل أنواع التأثيث والتجهيز، والأمر كذلك بالنسبة لبعض المدارس فإن طريقة بنائها لا تستجيب لنوعية الفضاء المرغوب في توفيره.

7- عرض وتحليل نتائج الفرضية السابعة: تنص الفرضية على أنه لا يتوفر ميدان تطبيق التربية التحضيرية على وسائل مادية ملائمة

جدول رقم (10) يوضّح مدى توفر الوسائل المادية لتطبيق برنامج التربية التحضيرية

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	7	%22.58
لا	24	%77.41

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة بلغت أكبر نسبة عند المعلمين والمعلمات الذين أجابوا بـ"لا" 77.41%، بينما الأقلية منهم أجابوا بـ"نعم" وقدرت بـ 22.58 % وهي أدنى نسبة عند العينة التي صرحت بتوفر الوسائل المادية لتطبيق برنامج التربية التحضيرية. وبناءاً على هذه القيم تقبل الفرضية التي تنص على عدم توفر الوسائل المادية لتطبيق برنامج التربية التحضيرية.

إن اعتماد الوسائل في التربية التحضيرية عملية ضرورية لأنها تمكن الطفل من تجاوز الفكر التلقيني والارتقاء إلى الفكر الموضوعي. فهذه الوسائل والأدوات والدعائم ضرورية لإيقاظ فكر الطفل اعتمادا على التجربة والمحاولة ليتعرّف على مُختلف المفاهيم، وتعزز مكتسبات الطفل وأنشطته، ولا يمكن لها أن تُحقق أهدافها إلا إذا توفرت فيها جملة من الشروط، كأن تكون متينة وجذابة ومتعددة الاستعمالات كما

يُشترط فيها أن تستجيب لحاجات طفل التربية التحضيرية كحاجاته للنشاط والفضول والبناء والإنتاج والإبداع الشخصي.

فقد خصصت الوزارة إعتمادات مالية وأكدت على مدونة الأثاث والتجهيز والوسائل التربوية المناسبة لسن الأطفال والأهداف التربوية للمرحلة، وهذه الوسائل العامة والخاصة التي يتوفر عليها المعلم أو المعلمة في الأقسام التحضيرية عديدة ومتنوعة يتم إحضارها واستغلالها حسب كل نشاط يتم اقتراحه فهي وسائل مألوفة في حياتنا اليومية وتتمثل في الصور والأشكال والألعاب والبرامج والوثائق والآلات الموسيقية والخشيبات والقريصات والفواكه والخضر وغيرها،إضافة إلى جهاز التلفزيون والأشرطة المقدمة لهم وأيضا جهاز الكومبيوتر وغيرها من الأثاث الخاص بالأركان.(كربوش وحجايل،2013، ص219)

ووضعت تلك الاعتمادات المالية بين يدي المعنيين لتوفير هذه الوسائل، إلا أن هناك تأخر في عملية تأثيث الحجرات ومستلزماتها، قد يرجع إلى صعوبات إدارية أو عدم مطابقتها لخصائص التعلم أوبسبب عدم وجود فضاءات مدروسة علميا كما أشار إلى ذلك المعلمون، أو قد توجد هياكل لا تستطيع استيعاب كل هذه الوسائل بحيث أن الاتساع في القاعات قد يشار إليه من الناحية العلمية بغير ذلك لأن مفهوم الاتساع هناك مبني على رؤية المعلمين وليس عن دراسة علمية مؤكدة.

8- عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الثامنة: تنص الفرضية على أنه لا يوجد تقويم لنشاطات أطفال التربية التحضيرية.

جدول رقم (11) يوضّح مدى وجود التقويم للنشاطات في ميدان التربية التحضيرية

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	22	%70.96
لا	9	%29.03

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن أكبر نسبة عند المعلمين والمعلمات الذين أجابوا بـ"نعم" 70.96%، بينما الأقلية منهم أجابوا بـ"لا" وقدرت بـ 29.03% وهي أدنى نسبة عند العينة التي صرحت بوجود التقويم في نشاطات الأطفال لميدان التربية التحضيرية.وبناءاً على هذه القيم ترفض الفرضية التي تنص على عدم وجود تقويم للنشاطات في ميدان التربية التحضيرية.وبالتالي فمعظم المعلمين يؤكدون على وجود

تقويم في التربية التحضيرية، وهذا يرجع إلى أهمية هذه الوسيلة في تحقيق الأهداف المسطرة في ظل ما يحمله من برنامج ونشاطات. فالتقويم في هذه المرحلة لا يقوم على إصدار أحكام قيمية على الطفل ولا على إنجازاته بمقارنته بزملائه ولكن هدفه الأساسي هو جعل نشاط المعلمين يتّصف بفعالية أكبر وذلك بتعيين دقيق للآثار والنتائج المحصل عليها، وللوقوف على مدى تحقق الكفاءات الواردة في المنهاج. بهذا المنظور يتمثل التقويم في جمع معلومات كافية تسمح بتقدير فعالية النشاط التربوي المعلمين وبالتالي ضبط وتعديل هذا النشاط لجعله أكثر استجابة للخصائص التعلمية والإنمائية لطفل هذه المرحلة. من ناحية أخرى، فإن الطفل طرفا في عمليات التقويم التي تعمل على تجنيد الصيرورة التعلمية.

خاتمة: إن التقدم الحضاري الذي تسعى الأمة لتحقيقه في شتى المجالات، دفع ذلك إلى إعادة النظر في المنظومة التربوية بفرض إصلاحات جوهرية جذرية وانعاش أعمدتها الهشة، وهذا بالرجوع إلى أهم ركائزها الأساسية التي بنيت عليها، والمتمثلة أساسا في البنى التعليمية القاعدية وهي مرحلة التعليم الابتدائي وبالأخص مرحلة التربية التحضيرية. فأي بناء لا يكتمل إلاّ بإعداد الطفل إعدادا متكاملا ومتوازنا وذلك بتوفير كل البنى القاعدية المادية له من هياكل ووسائل وتجهيزات، والاهتمام بتكوين المؤطرين التربويين الذين تسند إليهم مهام التكفل بأطفال التربية التحضيرية، بالإضافة إلى إعداد مناهج وبرامج تتماشى وسن الطفل وخصائص نموه وحاجاته البيولوجية النفسية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

ونستخلص من خلال نتائج الدراسة التي أفرزت وجود عوائق جمة في نجاح النظام التعليمي في التربية التحضيرية بضرورة تعديل البيئات التعليمية عن طريق توفير كل المستلزمات والمتطلبات من أجل السير الحسن لنظام التربية التحضيرية والتي تتمثل في توفير الجانب المادي من هياكل ووسائل وتجهيز، والجانب البشري من مؤطرين ذوي كفاءة وتكوين مستمر يتماشى والتحديث في الإنتاج العلمي والاتصاف بخصائص جسمية وانفعالية واجتماعية تؤهلهم لمباشرة العمل التربوي على أحسن صورة وبطريقة إيجابية ، بالإضافة إلى إعداد تطبيق البيداغوجيا من حيث استخدام طرق التقويم الفعال ومراعاة سن الأطفال والحجم الساعي.كل هذا لابد أن يطبق كما هو منصوص عليه

في القوانين دون التصرف غير المدروس علميا وأن يتماشى وفق المعايير العالمية، فتحقيق ذلك يساهم في إعداد أطفالا إعدادا جيدا للمرحلة التعليمية الابتدائية الإلزامية والتي تعد القاعدة الأساسية لاكتساب مختلف المعارف والمهارات الضرورية في الحياة من أجل التكيف مع مختلف المواقف الحياتية.

توصيات: توصي الباحثة بتحقيق مايلي:

– توفير بنية تحتية مادية من هياكل (القاعات، مساحة خضراء، فضاءات)، ووسائل ضرورية لتطبيق مناهج التربية التحضيرية ووسائل سمعية بصرية كالتلفاز، جهاز الإعلام الآلي، وكل أنواع الأشرطة اللازمة.

– إجراء دورات تكوينية قبل وأثناء الخدمة للمعلمين الذين تسند إليهم الأقسام التحضيرية باعتماد خبراء في الميدان والاستفادة من التجارب العالمية وتكييفها وفقا للبيئة المحلية.

–إعادة النظر في التوقيت المبرمج في التربية التحضيرية من أجل ترغيب الدراسة للأطفال.

– استخدام أساليب تقويم تعلمات الأطفال حديثة من أجل تحديد نقاط القوة والضعف والعمل على تعديل الإنتاجات المعرفية الرديئة.

– تكثيف الدراسات النوعية ذات الصلة القوية باكتشاف وتنمية القدرات الفعلية للأطفال ومهاراتهم في هذا السن، وتطوير كل التقنيات والوسائل وتحسين استخدامها وفقا للمعايير العلمية الدولية.

قائمة المراجع:

1.الأغا إحسان 1998، البحث التربوي عناصره ومناهجه وأدواته، ط2، مطبعة مقداد، غزة.

2.العايب وهيبة، 2005، التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر.

3.العتيبي محمد عبد المحسن ضبيب، 2007، المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

4.المدخلي محمد عمر أحمد، 2014، الدور التربوي لمؤسسات رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية المتخصصة، المجلد(3)، العدد(8).

5.المركز الدولي للطفولة والتعليم المبكر والتطوير، دورة في تطوير خبرات التعلم والتعليم لمرحلة الطفولة المبكرة، عمان، الأردن. www.ciceld.com

6.المركز الوطني للوثائق التربوية، مجلة المربي، 2008، العدد:11
7.بورصاصة فاطمة الزهراء، 2008، تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر، رسالة ماجستير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة.
8.بن ميصرة عبد الرحمان، 2008، دور الألعاب التربوية الموجهة في تنمية الكفاءات الحركية لأطفال التعليم التحضيري، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر.
9.بوشينة سعيد،2011، التربية التحضيرية في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
10.تامر المغاوري محمد الملاح، 2015، الكمبيوتر في الطفولة المبكرة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر.
11.تفات نعيمة، 2009، توظيف اللعب التربوي في مرحلة التربية التحضيرية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر.
12.علاق كريمة ومناوي فاطمة، 2015، التفكير الابتكاري لدى تلامذة المرحلة التحضيرية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد(1).
13.كربوش عبد الحميد، حجايل فاطيمة الزهراء، 2013، أهداف التربية التحضيرية في الجزائر إجراء شكلي أم تنظيم عملي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد .13
14.وزارة التربية الوطنية، 2008، اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 – 6 سنوات).
15. مدور مليكة، 2012، واقع تكوين مربيات الطفولة الأولى في الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 1.
16.يخلف رفيقة، 2014، دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 11.